من المقاتلين او المعلمين او المسؤولين السياسيين — هو اتباع سلوك جديد في حياتهم اليومية وفي علاقاتهم بالاخرين ومقاومة الضغط الاجتماعي الذي سيواجهه سلوكهم الجديد الى أن يتغلب سلوكهم الجديد على الانماط السابقة ويصبح هو النمط السائد . وفي هذا المجال تقع على المعلم الثوري مهمة مزدوجة اذ عليه اتباع السلوك الجديد والدفاع عن هذا السلوك في محيطه وبيئته ثم تلقين القيم الجديدة والسلوك الجديد الذي تمليه لتلاميذه . وعلى المعلم ان يطرح للمناقشة مع تلاميذه وبشكل مستمر كافة الظواهر والتصرفات الاجتماعية التي تتحكم بمجتمعهم ثم عليه ان يطرح الافكار الجديدة والقيم الجديدة. ونحن نرى انه بدون هذا التغيير الاجتماعي الجذري لن تكون هناك حرب تحرير شعبية قادرة على الصمود عشرات السنين . لكن هذا القول لا يعني ان التغيير الاجتماعي يجب أن يتم اولا بشكل متكامل لكي تبدأ حرب التحرير الشعبية . فالصحيح هو أن مقدارا كبيرا من التغيير الاجتماعي ومن خلق الحقائق الاجتماعية الجديدة يأتي من خلال الممارسة الثورية ومن خلال مسيرة حرب التحرير الشعبية . وعلى كل حال يبقى للتربية الثورية دور اساسي في خلق الارض الخصبة الملائمة للثورة ونفسية الثوار .

وأنا أرى ان أي تربية ثورية فلسطينية يجب أن ترتكز على الاسس التالية :

١ — التركيز على تفتيح الذهن واعطاء نمط تفكير معين اكثر من تركيزها على تزويد الطلاب بمعلومات . فرغم ان كلا الجانبين مهم ، فان الجانب الاول اكثر اهمية لانه متى تفتح ذهن الطالب واكتسب نمط تفكير وبحث جيد يمكنه الحصول على المعلومات التي تتوفر عادة بشكل غير محدود .

٢ — القضاء على فكرة ان من يفشل في العلم ( أي في تحصيل الشهادات ) يفشل في الحياة . والعمل ، بدلا من ذلك ، على ترسيخ فكرة ضرورة خدمة الثورة حسب مقدور كل انسان عقليا وجسديا . فليس هناك فشل في المجتمع الفلسطيني لان الثورة قادرة وبحاجة الى استيعاب جهد كل فلسطيني. والفاشل في المجتمع الفلسطيني هو من لا يقوم بخدمة ثورته وشعبه مباشرة . ويكون شعار التربية الثورية : « اخدم الثورة بأفضل طريقة ممكنة » .

٣ — القضاء على الانانية الفردية بدون القضاء على المواهب الفردية . والعمل على توجيه المواهب والقدرات الفردية لكي تكون في خدمة المجموع . كذلك افهام الطلاب انه لا يوجد أي انجاز يمكن تسميته بانجاز فردي ( أي يعود الفضل به الى فرد واحد ) . اذ ان أي انجاز ، حتى الذي يعتمد ظاهريا الى حد كبير على فرد واحد ، هو في الواقع نتاج مجهود انساني كبير . فكل علم او معرفة مبنية على علم او معرفة سبقتها .

٤ — انفتاح المعلم على طلابه والتقرب منهم كثيرا . ولا داعي لخوف المعلم من فقدان الاحترام نتيجة لذلك . فعلى المعلم أن يكسر كل الحواجز القائمة بينه وبين طلابه لكي يساعد على نمو شخصيتهم المستقلة الجريئة ، بحيث يمكنهم من المشاركة في حركة ثورية شعبية ديمقراطية بدل ان يكونوا جنودا يرتجفون امام قائدهم وينفذون الاوامر بلا وعي . وهذه المشاركة في الثورة تساعد على المحافظة على مسيرة الثورة وخطها الاساسي وترسخ اقدام المقاتل الفلسطيني وتعطيه قوة نضالية هائلة .

٥ — تعويد الفرد على قبول ان يتعلم ما تطلبه منه الثورة لا ان يتعلم ما سيؤمن له حياة خاصة رغيدة . وهذا يتطلب من الثورة القيام بتقدير لاحتياجاتها البشرية والفنية كل عدة سنوات او كل مرحلة من المراحل .

٦ — توثيق علاقة المعلم بأهالي طلابه من أجل تأمين تربية متكاملة وغير متناقضة ، ولاحداث انسجام بين التربية البيتية والتربية المدرسية .